منها انقلابها لعصاحية ومنها وضع يده في فيها من غير ضرر ومنها انقلابها
خشبة مع الامارات التي تقدمت تنبيه في نصب سيرتها وجهان
احدهما ان تكون منصوبة على الظرف اي في سيرتها اي طريقتها ثانيها
على البدل من ها سنعيدها بدل اشتمال لان السيرة الصفة اي سنعيدها
صفتها وشكلها ثالثها على اسقاط الخافض اي الى سيرتها وقيل غير ذلك
فان قيل لما نودي يا موسى وخص بذلك الكرامات العظيمة وعلم انه مبعوث
من عند الله تعالى الى الخلق فلماذا خاف اجيب عن ذلك بأوجه احدها
ان ذلك الخوف كان من نفرة الطبع لانه عليه السلام ما شاهد مثل ذلك
قط وهذا معلوم بدلايل العقول ثانيهما انما خافها لانه عليه السلام
عرف ما لقي ادم عليه السلام منها ثالثها ان مجرد قوله ولا تخف لا يدل
على حصول الخوف كقوله تعالى ولا تطع الكافرين لا يدل على وجود ذلك
الطاعة لكن قوله فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا يدل عليه وانما ذكر
الخوف انما ظهر ليظهر الفرق بينه وبين افضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم
فما اظهر الرعدة في الجنة ولا النفرة من النار وقوله تعالى **واضمم يدك** اي
اليمين **الى جناحك** اي جنبك الايسر تحت العضد في الابط **تخرج**
**بيضاء** اي نيرة مشرقة تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر ولا بد فيه
من حذف والتقدير واضمم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول
والثاني وابقى مقابليهما ليدلان على ذلك ايجازا واختصارا وانما احتيج
الى هذا لانه لا يترتب على مجرد الضم الخروج وبيضاء حال من فاعل تخرج
وقوله تعالى **من غير سوء** متعلق بتخرج وروي عن ابن عباس الى جناحك
الى صدرك والاول كما قال الرازي اولى لانه يقال لكل ناحيتين جناحان
كناحي العسكر لطرفيه وجناحا الانسان جانباه والاصل المستعار
منه جناحا الطاير سميا بذلك لانه يجنحهما اي يميلهما عند الطيران
وجناحا الانسان عضداه فعضداه يشبهان جناحي الطاير ولانه
قال تخرج بيضاء ولو كان المراد بالجناح الصدر لم يكن لقوله تخرج
معنى والسوء الرداءة والقبح في كل شي فكني به عن البرص كما كني
عن العورة بالسوءة والبرص ابغض شي الى العرب ولهم عنه نفرة عظيمة
واسماعهم لاسمه مجاجة فكان جديرا بان يكنى ولا ترى احسن ولا الطف
ولا احف للمفاصل من كنايات القران واداب يروى ان موسى عليه السلام كان
شديد الادمة فكان اذا ادخل يده اليمنى في جيبه فادخلها في ابطه الايسر
واخرجها فكانت تبرق مثل البرق وقيل مثل الشمس من غير مرض ثم اذا
ردها عادت الى لونها الاول من غير نور وقوله تعالى **اية اخرى** اي معجزة
ثانية حال من ضمير تخرج بيضاء وقوله تعالى **لنريك** متعلق بما دل عليه

ايتي

ايتاي دللنا بها لنريك وقوله تعالى **من اياتنا الكبرى** اي العظمى على رسالتك
متعلق بمحذوف على انه حال من الكبرى والكبرى مفعول ثان لنريك والتقدير لنريك
الكبرى حال كونها من اياتنا اي بعض اياتنا واختلف اي الايتين اعظم في الاعجاز
فقال الحسن اليد لانه قال تعالى لنريك من اياتنا الكبرى والذي عليه الاكثر
ان العصا اعظم اذ ليس في اليد الا تغير اللون واما العصا ففيها تغير اللون
وخلق الزيادة في الجسم وخلق الحياة والقدرة والاعضاء المختلفة وابتلاع
الحجر والشجر ثم اعادتها عصى بعد ذلك فقد وقع التغير في كل هذه الامور
فكانت العصا اعظم واما قوله تعالى لنريك من اياتنا الكبرى فقد ثبت انه عايد
الى الكلام وانه غير مختص باليد فان قيل لم لم يقل تعالى من الكبرى ايتنا اجيب
بان ذلك لرؤس الاي وقيل فيه اضمار معناه لنريك من اياتنا الاية الكبرى وهذا
التقدير يقوي قول القايل بان اليد اعظم اية ولما اظهر سبحانه وتعالى لموسى هذه
الايات عقبها بان امره بالذهاب الى فرعون بقوله تعالى **اذهب** اي رسولا
**الى فرعون** وبين تعالى العلة في ذلك بقوله تعالى **انه طغى** اي جاوز
الحد في كفره الى ان ادعى الالهية وانما خصه الله تعالى بالذكر مع انه عليه
السلام مبعوث الى الكل قال وهب قال الله لموسى عليه السلام اسمع
كلامي واحفظ وصيتي وانطلق برسالتي فانك بعيني وسمعي وان معك
يدي ونصري واني البستك جنة من سلطاني لتستكمل بها القوة في
امري ابعثك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا
حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي اقسم بعزتي لولا الحجة التي بيني وبين خلقي
لبطشت به بطشة جبار ولكن هان علي وسقط من عيني فبلغه رسالتي
وادعه الى عبادتي وحذره نقمتي وقل له قولا لينا لا يغتر بلباس الدنيا
فان ناصيته بيدي لا يطرف ولا يتنفس الا بعلمي في كلام طويل قال
فسكت موسى عليه السلام سبعة ايام لا يتكلم ثم جاءه ملك فقال انجز ربك
فيما امرك فعند ذلك **قال رب اشرح لي صدري** اي وسعه لتحمل الرسالة
قال ابن عباس يريد حتى لا اخاف غيرك والسبب في هذا السوال
ما حكى الله عنه في موضع اخر ويضيق صدري ولا ينطلق لساني وذلك
ان موسى عليه السلام كان يخاف فرعون اللعين خوفا شديدا لشدة
شوكته وكثرة جنوده وكان يضيق صدرا بما كلف من مقاومة
فرعون وحده فسال الله تعالى ان يوسع قلبه حتى يعلم ان احدا لا يقدر
على نصرته الا باذن الله واذا علم ذلك لم يخف فرعون وشدة شوكته
وكثرة جنوده وقيل اشرح لي صدري بالفهم عنك ما انزلت علي
من الوحي **ويسر** اي سهل **لي امري** اي ما امرتني به من تبليغ
الرسالة الى فرعون وذلك لان كلما يصدر من العبد من الافعال

Copyri g versity